مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد10 / العـدد: 3(2022)، ص: 852-864

المنهج الأسلوبي / اتجاهاته ومحدداته

the stylistic approach / its trends and determints

خالدي ربحة[1]،

[1] جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس (الجزائر)،

Rebhakhaldi@gemail.com

تاريخ الاستلام: 2022/07/07 تاريخ القبول: 2022/09/04 تاريخ النشر: 2022/10/08

ملخص:

المنهج الأسلوبي هو منج من المناهج المعاصرة الذي يقوم على مجموعة من الأدوات الإجرائية لتحليل ودراسة النصوص الأدبية، وهو وسيلة لتحقيق هدف معين وكذلك وسيلة لإظهار جمالية النصوص الأدبية وتعتمد هذه الدراسة بالدرجة الأولى على أسرار الجمال في النص المدروس بطريقة منهجية علمية للوصول إلى روعة الجمال فيعتمد في ذلك على البلاغة وحسن الصياغة، وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي في التعريف بالمنهج واتجاهاته ومحدداته

كلمات مفتاحية: الأسلوبي، المنهج، محدداته ، اتجاهاته

Abstract:

The stylistic approach is contemporary approach that is based on a set of procedural tools for analyzing and studying literary texts, and it is a means to achieve a specific goal as well as a way to show the aesthetics of literary texts. It depends on rhetoric and good wording

Keywords: stylistics - curriculum - definition - directions.

المؤلف المرسل: خالدي ربحة

1. مقدمة: تعتبر دراسة النصوص الأدبية من أهم الدراسات التي تقف عند النص الأدبي وذلك من خلال مجموعة من المناهج النقدية التي أصبحت وسيلة هامة للوقوف عند خبايا النصوص الأدبية المختلفة ومن بين هذه المناهج النقدية الحديثة المنهج الأسلوبي الذي يعتبر من أهم المناهج التي يحتاجها الباحث لدراسة النصوص فما هو مفهومه وما أدواته الإجرائية التي تختص بدراسة هذه النصوص؟ وقد استعنت في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي في التعريف بالمنهج واتجاهاته ومحدداته

2 - المنهج الأسلوبي:

2-1.مفهوم المنهج في النقد الأدبي: لقد تعددت المناهج التي عنيت بدراسة النصوص الأدبية واختلفت أجناسها، وكل منهج من هذه المناهج تعامل مع النصوص بمفاهيم ومصطلحات نقدية تعتمد على خلفية فكرية أو نظام معرفي متكامل، وهذه المفاهيم تؤدي وظائفها في سياق الدراسة النصية؛ وتؤسس منطلقات علمية ومعرفية، والمنهج في معناه وسيلة لتحقيق هدف، وطريقة محددة لتنظيم النشاط الفكري؛ وهو في النقد الأدبي طريقة لتنظيم النشاط الذهني، هذا النشاط الذي يستند إلى مخزون فكري متكامل البناء، وواضح الرؤية، يقوم على أدوات إجرائية خاصة لها أبعادها المعرفية، وهذا الرصيد الفكري المختص؛ هو الذي يؤهل الناقد إلى قراءة النص الأدبي ويدفعه ذلك إلى حب الاكتشاف، ورغبته في تجلية المكنون، وإظهار الغوامض، كما يدفعه إلى تعرية أسرار الجمال في النص الأدبي المدروس، بهدف تحليل النص بطريقة منهجية علمية، وإضفاء الموضوعية على ما يتوصل إليه من أحكام نقدية. (عبده الراجحي، 1981،ص 116)

هذا، ويحدد المنهج النقدي طريقة التعامل مع الظاهرة الأدبية، فيعتمد في الأساس على أبعاد فلسفية وفكرية، فيشترط بذلك أن يحدد أدواته الإجرائية

بدقة ووضوح، ليتمكن من تحليل النص المدروس، وبهذا فإن المنهج رابط كلي يحكم دراسة الظاهرة من بدايتها إلى نهايتها، فهو وسيط بين النظرية والإجراءات، "بين النظرية كنسق شامل متكامل من المفاهيم المجردة لتفسير الظاهرة والتنبؤ بحركيتها، وبين الإجراءات كأدوات ملموسة لتفكيك الظاهرة وتحليلها للوصول إلى خصائصها الأسلوبية والجمالية، وتحديد وظائفها الدلالية"(نور الدين السد، 2010، ص56) ، وعليه وجب الالتزام بمنهج واحد يكون واضح المعالم والأدوات والمفاهيم في تحليل النص المدروس بمفاتيح تمكن الدارس من الوصول إلى مكنوناته والى أحكامه النقدية بصورة واضحة.

2.2 مفهوم الأسلوب:

حدد ابن منظور مفهوم الأسلوب في معجمه لسان العرب فقال:" ويقال للسطر من النخيل: أسلوب.وكل طريق ممتد، فهو الأسلوب. قال: والأسلوب الطريق، والوِجهُ، والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. والأسلوبُ: الطريق تأخذ فيه. الأسلوب بالضم: الفن؛ يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه .."(ابن منظور، دت، مج1، ص473)

هذا من الناحية اللغوية، أما من الناحية الدلالية للأسلوب في التراث العربي ولعلّ أدق تعريف يرجع إلى ابن خلدون الذي عرف الأسلوب على أنه "عبارة عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه، ويرجع الكلام إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص."(ابن خلدون، 2004،ص397) حيث تظهر من خلال الصورة التي ينتزعها الذهن من التراكيب فتكون في خياله كالقالب أو المنوال وهكذا بيّن ابن خلدون أن لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أوجه مختلفة.كما ورد ذكر الأسلوب في كثير من الدراسات في التراث العربي، فقد كان عندهم الكيفية التي يشكل بها المتكلم كلامه، سواء كان شعرا أو نثرا، وقد بين الخطابي عندما وازن بين المعارضة

والمقابلة فقد ذكر أنه عندما يجري أحد الشاعرين في أسلوب من أساليب الكلام، فيكون أحدهما أبلغ في وصف صورته.

كما اعتبروا الأسلوب هو أساس صناعة الشعر، حيث يجمع المتكلم بين الرؤية التي يمتلكها والاحتراف اللغوي والجمالي، كما أن الأسلوب يقوم على أصول فنية كالمطابقة بين اللفظ والمعنى ابتداء ثم يوفق بين القوافي والأبيات وهو خاصية مهمة من خصائص النظم، إضافة إلى خاصية أخرى هي الصدق في التجربة الشعرية فالأسلوب في النص هو الأساس في نسج بنيته عبر كل مستوياتها، وهذا في رأي ابن طباطبا للأسلوب. (محمد بلوحي،2004 ، العدد 95، ص ص 54،55)

وفي كتب البلاغة اليونانية القديمة فإن كلمة Style مأخوذة من كلمة لاتينية Stylus وتعني قضيبا من الحديد كان القدماء يكتبون به على ألواح الشمع.كان الأسلوب من وسائل الإقناع، فقد أدرجوه ضمن علم الخطابة وخاصة عندما يتعلق الأمر باختيار الكلمات المناسبة لمقتضى الحال.كما جعلوا الأسلوب مرادفا للبلاغة وربما خصوه بمعنى أضيق من ذلك وهو"مستوى التعبير" وعندهم ثلاثة مستويات أو أساليب القريب والمتوسط والرفيع، وقد ربطوها بالمستويات الاجتماعية من جهة، وبالفنون الأدبية من جهة ثانية، وبالمحسنات البيانية من جهة أخرى(شكري عياد، 1980، ص52)

وقد أشارت أغلب الدراسات الحديثة إلى مفهوم الأسلوب ونخص بالذكر ما عرفه بيفون الذي رأى أن الأفكار تتشكل وحدها عمق الأسلوب، لأنه ليس سوى النظام والحركة، وقال أيضا أن الأسلوب هو الإنسان نفسه، في حين أدرج أفلاطون أن الأسلوب شبيه بالسمة الشخصية، إضافة إلى تعريفات أخرى لم تخرج عن تحديد مفهوم الأسلوب انطلاقا من علاقته بالمنشئ باعتباره ذاتا مبدعة، فالأسلوب هو استعمال الثروة اللغوية التي يمتلكها الفرد، كما هناك ربط

الأسلوب باللغة لأنه احد العناصر الأساسية في تجليات اللغة واستعمالها ولما كان اهتمام كثير من الحقول المعرفية؛ فاقروا بوجود العلاقة بين اللغة والتفكير، وكذا العلاقة بين الأسلوب والمنشئ.(نور الدين السد،2010،ص ص 145، 146) والأسلوب هو " طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام، أو هو طريقة خلق الفكرة وتوليدها وإبرازها في الصورة اللفظية المناسبة."(عبد المنعم خفاجي وآخرون، 1992، ص42) فالمبدع حين يكتب نصا معينا عن موضوع معين يختار ألفاظ تلائم هذا الموضوع بأفكار مختلفة جديدة ويحاول بسطها في صورة لفظية تليق بها، وبهذا فالعمل الأدبي ليس نتاجا وإنما طاقة منتجة، والأسلوب في تركيزه على العمل الأدبي "يقوم في بحث القيمة الجمالية كما التقطها كلام الكاتب."(أنريك أندرسون أنبرت، 2000،ص185) والبحث الأسلوبي عن القيمة الجمالية للنص الإبداعي يكون بمستويات معينة.

أما بالنظر إلى الأسلوب من خلال عناصر الاتصال، التي تتمثل في المبدع والمتلقي والرسالة، فمن خلال المبدع يمكن اعتبار الأسلوب اختيارا، وبالنظر إلى المتلقي فالأسلوب هنا قوة ضاغطة على حساسية القارئ، أما من ناحية الرسالة فيعتبر فيها الأسلوب انحرافا لغويا أو إضافة أو تضمينا.(صالح عطية،2004، ص15) وهذه العناصر مهمة في دراسة النص الأدبي لاكتشاف مكنوناته من قيم أدبية وجمالية .

لقد تنوعت الجهود في الدراسات النقدية الأدبية، واهتم النقاد على تصنيف الاتجاهات الأسلوبية، هذه الاتجاهات التي حددوا بواسطتها خصائص الاتجاهات الأسلوبية الغربية ومناهجها وطرائق تحليلها للنصوص الأدبية، كما حددوا الأدوات الإجرائية التي تستخدمها في وصف وتصنيف النصوص وتحليلها.

3. اتجاهات الأسلوبية:

1.3 الأسلوبية التعبيرية:

ويقصد بها تلك الطاقات والشحنات والأحاسيس التي يحملها المتكلم أو المبدع، فيحدث بذلك انفعالا له ولمتلقيه، حيث أن المبدع يحاول أن يشحن كلماته بكم كبير من الدلالات التي يؤثر بها على المتلقي وهي ظاهرة تكثيف الدوال خدمة للمدلولات كما يسميها البعض ويعد بالي رائدا لهذا الاتجاه، حيث حصر الأسلوب في تفجّر الطاقات التعبيرية الكامنة في صميم اللغة بخروجها من عالمها الافتراضي، إلى حيز الموجود اللغوي، "والأسلوب حسب تصور بالي هو الاستعمال ذاته فكأن اللغة مجموعة شحنات معزولة والأسلوب هو إدخال بعضها في تفاعل مع البعض الآخر."(عبد السلام المسدي، دت، ص89) فاهتم باللغة من حيث تعبيرها عن الوجدان، وهو لا يقصد فقط اللغة الأدبية، وإنما تحدث أيضا عن اللغة الطبيعية التواصلية، وكان موضوع علم الأسلوب هو "دراسة المسالك والعلامات اللغوية التي تتوسل بها اللغة لإحداث الانفعال، فعلم الأسلوب ينبسط حسب بالي على رقعة اللغة كلها فجميع الظواهر اللغوية ابتداء من الأصوات حتى أبنية الجمل الأكثر تركيبا، يمكن أن تكشف عن خصيصة أساسية في اللغة المدروسة."(نور الدين السد، 2010، ص64) وبالي هنا يؤكد على أن القيمة الأسلوبية تكمن في المحتوى العاطفي للغة، وكل الظواهر اللغوية وربط البحث الأسلوبي للسياق، كما اهتم بتوسيع مستوى اللغة لتحقيق أسلوبية راقية.

الأسلوبية النفسية:

وتسمى أيضا الأسلوبية الفردية، وهو اتجاه منهجي في تحليل الظاهرة الأدبية، وتعني بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي، مع مراعاة لمكونات الحدث الأدبي، الذي كان نتيجة المبدع ووسيلة الإبداع والفن، وهذا الاتجاه يبحث في الأسباب التي أحدثت هذا العمل الأدبي، ويعود إلى أن أصحابه يعتقدون بذاتية

الأسلوب وفرديته، فهو يدرس العلاقة بين وسائل التعبير والفرد، دون أن ينسى علاقة هذه الوسائل بالجماعة التي تستعمل اللغة كوسيلة أساسية لإنتاج العمل الأدبي.(نور الدين السد، 2010، ص70) فهذا الاتجاه يتوجه نحو أن الأسلوب هو الرجل، ويرى هذا الاتجاه أن دراسة الأسلوب لا تكون صحيحة إلا في إطار دلالتها على خصائص المؤلف النفسية، ومن أشهر رواده العالم النمساوي Leo spitzer، الذي تأثر بآراء فرويد في التحليل النفسي. ومن خلال التحليل للنص الأدبي على الدارس أن يمر بثلاث مراحل أساسية، أولها أن تكون قراءة الدارس للنص قراءة متأنية من اجل أن يتوحد مع جو هذا العمل حتى يتوصل إلى الخاصية الأسلوبية الغالبة عليه، وثانيا عليه البحث عن التفسير النفسي لهذه الخاصية، وثالثا وهو محاولته في ابحث عن الشواهد الأخرى التي تفهم من خلال العامل النفسي الخفي.(عبده الراجحي، 1981، مج2، ص118)

الأسلوبية البنيوية:

وهي تعني في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص بالدلالات والإيحاءات، وقد استفادت الدراسات الأسلوبية من المنهج البنيوي في دراسة الظاهرة الأسلوبية الأدبية وهذا الاتجاه الذي كان رائده دي سوسير، وذلك منذ أن أخذ بتعريف اللغة على أنها نظام من الإشارات، هذه الإشارات هي أصوات تصدر من الإنسان، ولا تكون لها قيمة إلا إذا عبرت عن الفكرة المراد توصيلها إلى المتلقي.(نور الدين السد، 2010، ج1، ص90) وهو هنا يعرف الأسلوب بالاعتماد على خصائص انتظام النص بنيويا، مما يجعله العلامة المميّزة لنوعية مظهر الكلام داخل حدود الخطاب، وتلك السّمة إنما هي شبكة تقاطع الدوال بالمدلولات ومجموع علائق بعضها ببعض ومن ذلك كله تتكون البنية النوعية للنص وهي ذاتها أسلوبه.(عبد السلام المسدي، دت، ص90) فأسلوب النص يظهر من خلال علاقة بنيات النص المشكلة له.

الأسلوبية الإحصائية:

وهذا الاتجاه يقوم بإحصاء الظواهر اللغوية في النص، كما يسهم في تحديد الظواهر المدروسة وهو يظهر في الكثير من العلوم وتستعين به مختلف المناهج لتبني أحكامها بناء على نتائج هذا الإحصاء، ولمقاربة الموضوعية العلمية، "ويستعين المنهج الأسلوبي بالإحصاء تمهيدا لبلورة معطيات تدل على صفات الخطاب الأدبي في أدواته البلاغية والجمالية وتصب فيما يسمى بالتعليل الأسلوبي والمقاربة الأسلوبية تتدرج من الإحصاء إلى البنية."(نور الدين السد، 2010، ص103) ولكن هذا الاتجاه إذا تفرد فإنه لا يفي الجانب الأدبي حقه فإنه لا يستطيع وصف الطابع الخاص والتفرد في العمل الأدبي، وإنما يحسن هذا الاتجاه إذا كان مكملا للمناهج الأسلوبية الأخرى.

ويبقى أن المنهج الإحصائي النموذج المثالي للدقة العلمية التي لا تترك مجالا لذاتية الناقد أو الباحث كي تنفذ إلى العمل الأدبي"(محمد عبد المطلب، 1994، ص198) ، فيجب أن يستخدم هذا المنهج كوسيلة للشرح والتفسير والاستدلال على آراء نقدية معينة، حيث يجمع فيه الناقد أو الباحث بينه وبين المناهج الأخرى التي تُظهر قيمة النص الجمالية والفنية.

2.3 مبادئ الأسلوبية

الاختيار: إن عملية الإبداع الأسلوبي تستوي في الاختيار أولا، ثم في التركيب ثانيا، ومنشئ الكلام أن يتخير اللفظ من خلال رصيده اللغوي الواسع ويحدد من هذا الرصيد ويوزعها بطريقة محدودة، فيكون بها نصا أو خطابا، وينطبق هذا على جميع الخطابات الأدبية المعروفة؛ ومن هنا يمكن أن نعرف بأن الأسلوب اختيار يقوم على المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن قضية معينة، ويدل هذا الاختيار على إيثار المنشئ وتفضيله لهذه السمات على غيرها، وهذه المجموعة من الاختيارات التي يشكلها المنشئ للتعبير عن موضوع معين هي التي تشكل أسلوبه

الذي يتميز به عن غيره من المنشئين، غير انه لا يمكن اعتبار كل اختيار يقوم به المنشئ هو اختيار أسلوبي، وهنا وجب تحديد نوعين من الاختيار الأسلوبي وهما : اختيار محكوم بالموقف والمقام وهو اختيار هدفه تحقيق أهداف معينة ومحددة وقد يتلاعب المنشئ في اختيار لغته التي تناسب رأيه الخاص، وأما النوع الثاني الذي هو اختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة وهو اختيار نحوي حيث يتقيد فيه المنشئ بقواعد اللغة بمفهومها الشامل الصوتية والصرفية والدلالية ونظم الجملة ويكون هذا الاختيار حين يفضل المنشئ كلمة على كلمة أو تركيب على آخر لأنه أصح أو أدق في إيصال الفكرة المرادة وهذا الاختيار يكون مثلا في الفصل والوصل والتقديم والتأخير والذكر والحذف وغير ذلك، ويظهر في هذا الاختيار خبرة وأسلوب المنشئ.(نور الدين السد، 2010، ص173)

التركيب: وهذا العنصر لا يكون إلا بالعنصر السابق وهو الاختيار، و لن تكون لعملية الاختيار جدوى إلا إذا أحكم تركيب الكلمات المختارة في الخطاب الأدبي، "فظاهرة التركيب هي تنضيد الكلام ونظمه لتشكيل سياق الخطاب الأدبي، والتركيب عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية، وعليه يقوم الكلام الصحيح"(نور الدين السد، 2010، ص186) ، وأن اختيار الكلمات لا يكون صحيحا إلا إذا أحكم توزيع هذه الكلمات التي تتوزع على مستويين حضوري وغيابي، فهي تتوزع سياقيا على امتداد خطي ويكون لتجاورها تأثير دلالي وصوتي وتركيبي؛ وهو ما يدخلها في علاقات ركنية، وتتوزع غيابيا في شكل تداعيات للكلمات المنتمية لنفس الجدول الدلالي، وهنا تكون على شكل علاقات جدولية أو استبدالية فيصبح بذلك الأسلوب شبكة تقاطع العلاقات الركنية بالعلاقات الجدولية، وحسب مصطلح النظم الذي جاء به البلاغيون أن المتكلم يختار من الرصيد للغوي مادته ثم تتلو ذلك مرحلة التوزيع وهو ما يعبر عنه الجاحظ بالتصرف في الألفاظ وتنضيد الكلام، وهذا التعريف يتبين الانتباه إلى علاقة الكلمات ببعضها البعض

سياقيا، لأنه إذا لم يحكم توزيع هذه الكلمات يجعل اختلالا في الكلام، ومن هنا فان المنشئ وجب عليه أن يتقيد بقواعد النحو وقوانينه، ولذلك كان التركيب احد شروط الأسلوب، وقد قسم الباحث محمد مفتاح التركيب إلى تركيب نحوي الذي يتوجب فيه على الباحث في تحليله للخطاب الشعري استعماله لجملة من المفاهيم والأدوات الإجرائية، وهي إجراءات موظفة في تحليل التركيب وتتمثل في:

التباين: وهو من المكونات الأساسية لكل ظاهرة إنسانية ويشير إلى العناصر المهيمنة في القسم الأول من الخطاب المدروس؛ مثلا الخبر/الإنشاء، الجملة الاسمية/ الجملة الخبرية، الإثبات /النفي..

التشاكل: وهو تراكم مستوى معين من مستويات الخطاب، وقد قسمه البلاغيون إلى ترصيع وموازنة مثل(هلوعا وجزوعا) أو(جميلا وقريبا)، وهذا التشاكل جزئي أو كلي ينعكس في الاشتراك في الحرف الأخير أو في الصيغة الصرفية، وقد وسِّع التشاكل ليشمل أنواعا أخرى كالزمن، والنفي مثل (وما...ولا)، والمكان، والضمائر إلى غير ذلك، ومغزى التشاكل هو دلالته على التكرار، والإلحاح والدوران من حيث الفعل النحوي، والتشاكل يتضمن بالضرورة، التباين والتواتر.

الأقرب أولى: إن الاهتمام بألفاظ معينة يتطلب تقديمها، والتركيز عليها بناء على الطبيعة اللغوية المتحدث بها، وتنبني على مقصدية المتكلم.

الاقتراب اهتمام: إن القرب والبعد في النظام اللغوي يعتمد على أهمية الوحدة اللغوية الأقرب، ثم تكون الأهمية بحسب التدرج في التركيب.

الزيادة في المبنى زيادة في المعنى: وقد أشار العرب إلى هذه الظاهرة اللغوية، فالزيادة في الصيغة الصرفية للفعل "فعّل" زيادة في معناه، وفي مبنى" انهاك أنهاك" زيادة في المعنى والمبنى.

التقديم: والتقديم هنا هو الذي يغير ترتيب الجملة العربية المعروفة، وهذا التغيير هو الذي يثير انتباه المحلل.

بنية التعدي: ولبنية التعدي وظيفة في معنى الخطاب، ودارس التركيب والدلالة مطالب بإحصاء الأفعال المتعدية واللازمة الواردة في الخطاب المدروس.

وأما التركيب البلاغي الذي يتناول فيه الباحث نظريات الاستعارة ومن أهم النظريات التي عرضت قضية التركيب البلاغي والاستعارة بخاصة نجد مصطلح الإبدالية التي ترتكز على أن الاستعارة لا تتعلق إلا بكلمة معجمية واحدة بقطع النظر عن السياق الواردة فيه، وان كل كلمة يمكن أن يكون لها معنيان؛ معنى حقيقي، ومعنى مجازي، وكذلك الاستعارة تحصل باستبدال كلمة حقيقية بكلمة مجازية، كما أن هذا الاستبدال مبني على علاقة المشابهة الحقيقية أو الوهمية. ومن النظريات أيضا نجد النظرية التفاعلية والتي تتوجب بعض النقاط في الاستعارة منها: أن الاستعارة تتجاوز الاقتصار على كلمة واحدة، وأن الكلمة أو الجملة ليس لها معنى حقيقي محدّد بكيفية نهائية وإنما السياق هو الذي ينتجه. كذلك أن المشابهة ليست العلاقة الوحيدة في الاستعارة فقد تكون هناك علاقات أخرى غيرها. كما أن الاستعارة ليست مقتصرة على الهدف الجمالي والقصد الشخصي، ولكنها أيضا ذات قيمة عاطفية ووصفية ومعرفية، وهناك نظرية أخرى اهتمت بتحليل الاستعارة في تركيبها ودلالتها وسميت بالنظرية العلاقية.(نور الدين السد، 2010، ص194)

الانزياح: وهو عنصر وجد اهتماما كبيرا من طرف الباحثين في الدراسات الأسلوبية باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية، والانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته صياغة متألقة، واعتبروه هو بمثابة الأسلوب الأدبي ذاته، وقد قسم الأسلوبيين اللغة إلى مستويين يتمثلان في المستوى العادي الذي يتجلى في هيمنة الوظيفة الإبلاغية على أساليب الخطاب، وأما المستوى الثاني وهو المستوى الإبداعي الذي يخترق فيه المبدع الاستعمال المألوف للغة، وينتهك صيغ الأساليب

الجاهزة، ويهدف بذلك إلى شحن الخطاب بطاقات أسلوبية وجمالية تحدث تأثيرا في المتلقي.(نور الدين السد، 2010، ص 198) كما أوجد الباحثون العرب مصطلحا جديدا لدراسة الوقائع الأسلوبية التي تخرج عن النظام اللغوي المألوف في الخطاب الشعري وسمي هذا البديل بالضرورات الشعرية وهي بمثابة ترخيص للشاعر يسهل عليه الخروج عم القواعد النحوية الصارمة في الأدب التي تضبط اللغة ضبطا محكما، ولذلك كانت مقولة" يجوز للشاعر ملا يجوز لغيره من مد المقصور، وقصر الممدود.."(نور الدين السد، 2010، ص 214) وهذه التسهيلات عرفت في الشعر العربي بالجوازات الشعرية، والانزياح في الحقيقة ليس مطلبا، بل هو سبيل لانفتاح النص وتعدد قراءاته.

4. خاتمة :

من خلال هذا البحث يتضح من خلاله ما يلي:

1- إن دراسة أي نص أدبي تستوجب الالتزام بمنهج واحد يكون واضح المعالم والأدوات والمفاهيم في تحليل النص المدروس بمفاتيح تمكن الدارس من الوصول إلى مكنوناته والى أحكامه النقدية بصورة واضحة.

2- إن الأسلوب يقوم على أصول فنية كالمطابقة بين اللفظ والمعنى ابتداء ثم يوفق بين القوافي والأبيات وهو خاصية مهمة من خصائص النظم، إضافة إلى خاصية أخرى هي الصدق في التجربة الشعرية فالأسلوب في النص هو الأساس في نسج بنيته عبر كل مستوياتها.

3- من خلال الأسلوب وجب الاعتماد على عناصر الاتصال، التي تتمثل في المبدع والمتلقي والرسالة.

4- اتجاهات الأسلوبية هي : التعبيرية، النفسية، البنيوية، الإحصائية.

5- مبادئ الأسلوبية: الاختيار ، التركيب ، التباين، التشاكل، الانزياح.

5. قائمة المراجع:

الكتب:

- ابن خلدون، 1425هـ/2004م، *مقدمة ابن خلدون*، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دمشق، دار البلخي، ج2.
- ابن منظور، دت، *لسان العرب*، دط، بيروت، دار صادر، مج1.
- أندرسون أمبرت، أنريك ، 1421هـ / 2000م، *مناهج النقد الأدبي*، تر: الطاهر احمد مكي، طبعة خاصة، القاهرة، كلية دار العلوم.
- خفاجي، عبد المنعم وآخرون، 1412هـ/1992، *الأسلوبية.. والبيان العربي*، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- السد، نور الدين ، 2010. *الأسلوبية وتحليل الخطاب- دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي-*، دط، الجزائر دار هومة، ،ج1.
- عبد المطلب، محمد، 1994م، *البلاغة والأسلوبية*، ط1، بيروت، مكتبة لبنان.
- عطية، صالح، 2004، *في التطبيقات الأسلوبية*، دط، القاهرة، مكتبة الآداب.
- المسدي، عبد السلام، دت، *الأسلوبية والأسلوب*، ط3، طرابلس الدار العربية للكتاب.

المقالات:

- بلوحي، محمد، 1425/2004هـ،الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحداثية، *مجلة التراث العربي*، العدد 95،اتحاد كتاب العرب، بيروت.
- الراجحي، عبده، 1401/1981، علم اللغة والنقد الأدبي –علم الأسلوب- ، *مجلة فصول*-مجلة النقد الأدبي-، مج2 ، العدد02، دار الفتى العربي، بيروت .
- ياد، شكري ، 1980، مفهوم الأسلوب بين التراث النقدي ومحاولات التجديد، *مجلة فصول- مجلة النقد الأدبي*، مج1، ع01، دار الفتى العربي، بيروت.